Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

رهانات حضور المثقف في بيئة الإعلام الجديد

-مقاربة عن دور المثقف في صناعة الرأي العام عبر الفضاء العام الافتراضي -

Intellectual attendance bets in the new media environment

An Approach to the Role of the Intellectual in the Making of Public - Opinion through the Virtual Public Space

العبدي خيرة1، Labdi kheira المشرف: تومي أم الخير2، Toumi Oum el kheir
Khaira.labdi31@gmail.com toumi2000@hotmail.com
جامعة وهران1– الجزائر. university Oran 1- Algeria.
المؤلف المرسل: العبدي خيرة ، Labdi kheira الايميل: Khaira.labdi31@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-11-01 تاريخ القبول : 2020-10-20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة تحديد وضعية المثقف في بنية التقارب المعرفي لوسائط الإعلام الجديد وبروز الفضاء العام الافتراضي بالمفهوم الهابرماسي، ومعرفة الرهانات التي يطرحها هذا الفضاء في إحياء دور المثقف في صناعة الرأي العام، كونه ساهم بشكل كبير في إعادة تشكيل أدوار جديدة لحضور المثقف تختلف عن السياقات الاجتماعية السابقة، وتكشف الدراسة في هذا الصدد أن المثقف اليوم في ظل الإعلام الجديد لم يعد يؤسس للخطاب العام المؤثر في الرأي العام، حيث تعاني أدوار المثقف اليوم من تحديات كبيرة وتشهد وظيفته النقدية العامة تغيرات جوهرية، جعلت مقولات تدعي نهايته تبرز إلى الوجود، نتيجة غياب فعاليته في التأثير في المشهد المجتمعي العام، وبروز الآراء الشعبية المزاحمة لرأيه، ولكن في المقابل لا ننكر أن الوسائط الإعلامية الجديدة منحته فرصة الحضور وتجديد أدواره عن طريق عرض قضايا مجتمعه العامة ومناقشتها ولو بصورة افتراضية.

كلمات مفتاحية: المثقف، صناعة الرأي العام، الإعلام الجديد، رهانات الحضور، الفضاء العام الافتراضي.

Abstract :

This study aims to redefine the position of the intellectual in the convergence structure of the new media and the emergence of the hypothetical public space in the Habermasi concept, and to know the bets raised by this field in reviving the role of the intellectual in industry of public opinion, where it contributes significantly to the reshaping of the new roles of the former intellectual social contexts In this regard, the study revealed that the intellectual today under the new media no longer establishes the public discourse that affects public opinion. But it is undeniable that the new media has given him the opportunity to attend and renew his roles by presenting and discussing the issues of his general community, even through a virtual debate.

Keywords: Intellectual, public opinion industry, new media, bets attendance, virtual public space.

1. مقدمة:

تمثل مسألة دور المثقفين في صناعة الرأي العام اليوم، في ظل وسائط الإعلام الجديد وتعدد الفضاءات العامة الافتراضية، مسألة في غاية الأهمية نظرا لحاجة المجتمع باستمرار لآراء المثقف وأفكاره النقدية، فطبيعة علاقة المثقف بالفضاء الافتراضي تطرح رهانات الحضور الجدلي، مما يجعله في صلب المناقشات الحيوية التي تبحث في الطريقة التي يرتبط بها المثقفون بالمجتمع المعاصر في بيئة الإعلام الجديد، لاسيما أن المثقفون الذين يتواصلون مع جمهور واسع أصبحوا شيئا من الماضي، فالمثقف العام يختفي ويتراجع بشكل تدريجي ومقلق اليوم، وبالتالي لم تعد علاقة المثقف بالرأي العام، مثلما كانت عليه من قبل، فهناك انخفاض كبير في المثقفين العامين، أي المنشغلين بمصير وطنهم وغاياته المنشودة، على الرغم أن هذا الانخفاض يمس الجودة وليس الكم .

وبذلك تمثل التحديات التي يواجهها المثقف اليوم تحديات تقنية بامتياز، والتي يمكن أن يتبعها في كثير من الأحيان ارتباط بوسائط إعلامية جديدة وتعدد الفضاءات الافتراضية وتشابكها والتشكيلات الاجتماعية المرنة المرتبطة بها، والتي تجعل العديد من الباحثين يرون أنها وسائط تخلق سلالة جديدة من المثقفين العامين، الذين يحاولون رسم صورة جديدة لعلاقتهم بالرأي العام ترتبط بالشبكة، هذه الأخيرة التي تمثل فضاء جديد لحضور المثقفين والقيام بأنشطة النقاش العام، ونشر القضايا العامة .

وبالتالي فان هذه الدراسة هي اهتمام بتفاعل المثقفين عبر الفضاء الافتراضي، وتحديد طبيعة العلاقة التي تؤسسها الوسائط الجديدة بين المثقفين والرأي العام، لاسيما أنها وفرت فرصة للتداول السريع وتعزيز النقاش العام، رغم أن هذه التفاعلات والأنشطة تفتقر إلى الالتزام الفكري بالقواعد الكلاسيكية للجدل، حيث لم تعد تتحدد سلطة المثقف عبر وسائط الإعلام الجديدة من خلال نقاشات عقلانية واعتراف الرأي العام بمشروعية أفكاره، وفعاليته الميدانية في الفضاء العام، إنما غيرت هذه الوسائط من شكل سلطة وحضور المثقفين فأصبح المقياس الذي تقاس به فعاليته هو مشاركته الطويلة الأمد، والتفاعل والنشاط المستمر، وتتبع الأحداث والقضايا العامة الراهنة وتوثيقها، وتدوين الحياة العامة في تفاصيلها، وهذا هو المعيار اليوم لمناقشة دور المثقف العام المنخرط عبر الفضاء العام الافتراضي .

إشكالية:

تنطلق مشكلة البحث من المفارقة الجوهرية بين حضور المثقف عبر الفضاء العام، وبين الفضاء الافتراضي حيث أعادت الوسائط الإعلامية الجديدة تحديد أدواره من جديد، تلك الأدوار التي لطالما ارتبطت بالنضال والاحتجاج في الفضاء العام، ضد كل أشكال التلاعب ومحاولات السيطرة والقهر، والدفاع عن الحقوق والحريات، سواء عن حقوق المظلومين أو عن الحريات السياسية والفكرية، ورفض جميع أشكال العنصرية والتفرقة، والالتزام بنقد الانتهاكات المجتمعية الصارخة، وخلخلة وتفكيك العديد من الأزمات، وتبني التصريح بالحقائق دون خوف أو تردد، حيث تجمع أقواله وأفعاله بين الأسلوب الإخباري الجدلي، وبين مواقفه المعارضة التحليلية النقدية الكفيلة بطرح الحلول والبدائل المناسبة، وهو بهذا الدور قادر على تشكيل الرأي العام وقيادة دفة النقاش العام في مجتمعه.

أما عبر الفضاء الافتراضي فلم تتحدد أدواره بعد، فقد اعتبر كمنسق لأطر المناقشة العامة، حيث يساعد وجوده في الحفاظ على تناسق الأفكار وعقلنة الفضاء الافتراضي، أي منحه شرعية التداول العقلاني للأفكار والآراء التي ترتبط بنشاط الشبكة، وحجم المناقشة العامة فيها، وبالتالي فهو غير مسئول عن خطاب من حوله، بل يمثل نقطة في بحر افتراضي تتزاحم آرائه مع آراء الجموع، مما جعل الوسائط الإعلامية الجديدة تسارع في التعجيل بنهاية المثقف العام وموته، فأصبحت بذلك تلقب بالملاذ الجديد للمثقف الميت في الفضاء العام .

وفي ظل هذه البيئة الإعلامية الجديدة، تظهر أفكار تتساءل حول علاقة المثقف بالرأي العام في ظل إعادة تشكيل الفضاء العام الفكري، وتنتقد المثقف وتتساءل عن أدواره وتشكك في مكانته وأهميته اليوم، إذ أصبح هناك انطباع قوي بعدم الحاجة إلى المثقف في المجتمع، لاسيما أن الانفتاح على الفضاءات الافتراضية، قد ساهم في بروز صوت الرأي العام وامتلاكه سلطة القول وقيادة نفسه بنفسه.

فبرزت مقولات تدعي نهاية الدور الفاعل للمثقف في إنتاج المعرفة، والتأثير في الرأي العام، من منطلق أن المثقف لم يعد يحتكر لنفسه الدور في تعميم ونشر الأفكار، وتحليل وقائع مجتمعه، والتدخل في قضايا الشأن العام.

وبالتالي فإن المثقف الذي تقاس أدواره بمدى قدرته على التأثير في المجتمع، والنفاذ إلى ضميره وصياغة قيمه ومبادئه التي تحدد سلوكه وتوجه تصرفاته، وقع فريسة أزمة طبيعة الدور الذي يؤديه اليوم، خاصة مع التطور الذي تشهده وساط الإعلام الجديد، حيث لقب بالعاجز عن التأثير في المجتمع لإحداث أي تغيير فيه، فبدأ تأثيره الاجتماعي ينحصر، وبدأ مصيره على أبواب حديث النهايات، فلم تعد له مكانة في صناعة الرأي العام، خاصة أن عصر الفضاءات الافتراضية استبدلته بأفكار الجموع، الذين أصبحوا يقدمون آرائهم في جميع المجالات، مما اضعف من سلطة المثقف في المجتمع.

وبناء على ما سبق نطرح الإشكال التالي للدراسة: ما هي **العلاقة التي تربط المثقف بالرأي العام عبر الفضاء الافتراضي في ظل تعدد وسائط الإعلام الجديد؟.**

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي التغيرات التي تشهدها علاقة المثقف بالرأي العام في المجتمعات المعاصرة ؟.
2. ما هي أدوار المثقف في صناعة الرأي العام في ظل إعادة تشكيل الفضاء العام الفكري، عبر وسائط الإعلام الجديد ؟.

فرضيات الدراسة:

1. تفترض الدراسة: اختلاف العلاقة بين المثقف والرأي العام، بين المجتمعات التقليدية، وبين علاقتهما في المجتمعات المعاصرة.
2. تفترض الدراسة رهانين أساسيين في علاقة المثقف بالرأي العام من خلال حضوره عبر الفضاء الافتراضي:

أ. الفضاء العام الافتراضي أنهى دور المثقف في صناعة الرأي العام وأدى إلى غياب فعاليته المجتمعية .

ب. الفضاء العام الافتراضي أعطى فرصة للمثقف للحضور وتجديد أدواره العامة.

منهجية الدراسة وأهدافها:

تنتهج الدراسة مسار بحثي نظري، يسعى إلى تقديم قراءة جدلية عميقة ومختلفة في آن واحد، عن العلاقة المربكة والمعقدة بين الفكري والميداني في الفضاء العام، أي بين المثقفين في عصر الوسائط الإعلامية الجديدة وبين الرأي العام، من خلال مقاربة نظرية الفضاء العام **ليورغن هابرماس** Jürgen Habermas (1929) على حضور المثقف عبر الفضاء العام الافتراضي، وذلك في إطار معرفة أدواره في صناعة الرأي العام ورهانات حضوره اليوم.

2. 2.المثقف والرأي العام: التطور التاريخي والتأصيل المفاهيمي.

1.2 البعد التاريخي لميلاد الرأي العام: قراءة في النشأة والمفهوم.

لم تكن الحضارات القديمة خالية من المفاهيم القريبة من الرأي العام، حيث أن ظهور كلمة الجماهير والإرادة العامة والاتفاق العام والعقل العام، خلال الفترات المختلفة من حياة الشعوب، ما هي إلا صورة من صور الرأي العام، سمحت لتلك الشعوب بتحقيق أهدافها ومطالبها.

وعلى الرغم من أن مفهوم الرأي العام كمصطلح لم يظهر حتى القرن 18 إلا أن الظواهر التي تتشابه معه عن كتب، ظهرت في العديد من العصور التاريخية، حيث تحوي تواريخ بابل وآشور القديمة على سبيل المثال، إشارات إلى المواقف الشعبية بما في ذلك أسطورة الخليفة الذي يتنكر ويختلط مع الناس لسماع آرائهم عن حكمه.

وقد تميزت المجتمعات التقليدية في العصور الوسطى بأنشطة ومواقف وظواهر تشكل إلى حد كبير ما يسمى بالرأي العام، والذي ظهر من قبل النخبة الدينية والفكرية والسياسية المرتبطة فيما بينها والمتداخلة، وبالرغم من عدم ظهور مصطلح الرأي العام في العصر الوسيط، إلا انه كان يتداول تعابير مشابهة له تدل عليه مثل رأي الأغلبية، إرادة الشعب، صوت الشعب، الرأي السائد، الرأي الغالب، الجماهير، عامة الناس، فقد عبر المفكرين عن مفهوم الرأي العام بمسميات مختلفة، حيث اختار **مونتيسيكو Montesquieu** اصطلاح "العقل العام"، أما جون جاك روسو فصاغ اصطلاح "الإرادة العامة"، أما **الينسون وميكيافلي Alençon-machiavels** تداولا مفهوم "رأي الجماهير و"صوت الشعب"[1] .

لقد ساهمت الإمبراطورية اليونانية في إعطاء الرأي العام مكانة واسعة لتسيير شؤون المجتمع، بحيث عرفت اليونان مفاهيم مشابهة وقريبة إلى حد كبير من مفهوم الرأي العام مثل: الاتفاق العام، الاتجاهات السائدة، وعمل شعبها على إيجاد وسائل لإبداء أرائهم وأفكارهم لمواجهة الارستقراطية والتعسف، وذلك من خلال النقاشات الجدلية التي ظهرت عن طريق الجمعية العامة التي تمثل القضاء الآن[2].

ولقد عرفت الإمبراطورية الرومانية الرأي العام من خلال مفهوم "صوت الشعب"، وقد تحدث "**أرسطو**" و"**أفلاطون**" عن الرأي العام، ولكن ليس بنفس الكلمة التي نستخدمها الآن، فقد استخدما مفهوم "الرأي الجماهيري" وأهميته في الحياة العامة، فبينما كان أفلاطون يشكك في قدرة الجماهير وكفاءة رأيها، لأنه كان يعتقد أن المجتمع يجب أن يحكمه فيلسوف الملوك، الذي تجاوزت حكمته بكثير المعرفة والقدرات الفكرية للجمهور العام،

حاول أرسطو تحديد المجالات التي يكون فيها لرأي الجماهير فعالية وتأثير في المجتمع[3].

وفي القرن **17** ظهرت مؤسسات اجتماعية أخذت وضعها كمقاهي انجلترا، وصالونات باريس، ومجتمعات المائدة في ألمانيا، وكان المثقفين يقيمون مناظرات سياسية وثقافية في هذه الأماكن حول الصالح العام وهي التي عبر عنها هابرماس في فكرة المجال العام .

وفي مستهل القرن **18** ظهر التعبير العلني عن الآراء الشخصية للبرجوازية، والتأثير على السلطات السياسية، من خلال نشر نصوص عامة متنوعة تضامنا مع حركة التنوير التي تسعى إلى انتقاد الاستخدام التعسفي للسلطة، والطعن أمام محكمة الرأي، والتي جعلت النقاش العام شرطا لابد منه لتحديد الإرادة العامة، وتحقيق المصلحة المشتركة، وقد تبنت رأي النخبة المثقفة، وعارضت رأي الأشخاص غير العقلانيين وغير المتعلمين[4]، وقد أصبح للرأي العام نوعا من المحاكم التي يرأسها العقل، نتيجة ظهور فئة مثقفة من البرجوازية المستنيرة.

وفي القرن **19** ظهرت كتابات المفكر وعالم الاجتماع "**جوستاف لوبون" "Gustave le bon" (1841-1931)** الذي تحدث عن فكرة الجمهور والحشد الشعبي والتأثير على العمل السياسي، وتبني السلوك العام الذي يشكل جزء من الديناميات الكامنة في الوحدة العضوية[5]، حيث يعتقد أنه بصرف النظر عن الآراء الخاصة لكل مجموعة اجتماعية، هناك اتجاهات عامة مشتركة بين معظم الفئات، حيث تشكل الكتب والصحف والخطب والتعليم، ما يسمى بتيارات الرأي، والتي تزداد قوتها يوما بعد يوم، ويرى أن نابليون نفسه كان يخشى من الرأي العام حيث كان يقول: "هو قوة لا تقهر غامضة، لا شيء يقاومها وليس هناك ما هو أكثر قدرة على الحركة منها، وهو ظاهرة أكثر غموضا وقوة مما نعتقد، وبقدر ما هي متقلبة، فهي في كثير من الأحيان أكثر تباتا مما يعتقد المرء"[6].

واليوم يعمل الرأي العام بأبعاد جديدة تماما وكثافة مميزة، فأصبح تأثيره المتزايد على الأحداث إحدى أهم سمات العصر الحالي، سواء من خلال قدرته على التدمير أو على تحقيق الخلاص، وفي ظل ذلك يصبح اليوم حاجة حيوية أكثر نشاطا[7]، له جذوره في سياق سياسي معين مع وظائف محددة، وبالتالي فهو يؤسس الخطوات الأولى لتشكيل الديمقراطيات الحديثة .

بالتالي من العبث السعي إلى تعريف الرأي العام لأنه لا يمثل شيئا محسوسا بقدر ما يمثل موضوع بحث، حيث يعتبر الرأي العام من المفاهيم الصعبة الزئبقية، التي تمتاز بصعوبة التحديد والاتفاق، مما جعلها موضوع نقاش واسع وجدلي، كونه لا يقبل أي تعريف محدد علميا، أو متفق عليه من قبل المفكرين والباحثين، وقد أدى عدم القدرة على القبض على المفهوم من جهة، وانعدام معرفة كيف يتدخل في الخيارات السياسية، إلى ظهور تحليلات عديدة تطرح المفهوم، وتقدم العديد من النظريات المفسرة له.

وإذا كان الرأي العام يسمى عاما، فهو ليس كذلك بسبب وجهة نظر فردية بل هو التصميم المشترك من قبل العديد من الأشخاص المشتركين في مشكلة عامة، ويتعاملون مع مواضيع مجتمعية، بحيث تظهر الآراء العامة التي من شأنها أن تجعل الموضوع أو القضية المثارة في صلب النقاش العام[8].

ونطرح مجموعة من المفاهيم التحليلية المقدمة للرأي العام لفهم الظاهرة بصورة أفضل فيما يلي:

تعريف المعجم الإعلامي: هو ظاهرة اجتماعية وسياسية يتكون داخل المجتمع، يؤثر ويتأثر بالنظام السياسي الذي يسود المجتمع، ويأخذ أشكال التعبير عنه والعوامل التي تشكله من طبيعة المجتمع الذي يتكون فيه، وهو كظاهرة لهذه الصفات ملائم لنشوء الدولة والسلطة السياسية.[9]

تعريف الموسوعة السياسية: يعبر الرأي العام عن اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما، ويمثل اتجاها موحدا إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو التي تهمه، إذ يمكن للرأي العام أن يناضل من أجل قضية ما، كما يمكن أن يخذلها، وكثيرا ما يكون الرأي العام قوة في وجه السلطات الحاكمة[10].

وقد حصد الرأي العام العديد من التصورات والمفاهيم المقدمة من قبل المفكرين أهمها ما يلي:

تعريف عالم النفس السياسي والاجتماعي الأمريكي **"فلويد أولبورت" "Floyd Allport" (1890-1890)**: "الرأي العام هو أحد المواقف التي يعبر الأفراد عن رأيهم إزاءها، من حيث الاختيار أو الدعم أو الاقتراح، سواء تعبيرا مؤيدا أو معارضا، بحيث يصبح من الممكن التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر، في الموضوع الذي هم بصدد مناقشته"[11].

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنه قد أبرز أن الرأي العام يتحدد إزاء مواقف معينة، يشترك فيها عدد من الناس، وقد أعطي أهمية للشدة والعمق والتأثير الذي ينتج عن الرأي العام.

ويرى عالم الاجتماع السياسي الأمريكي "**جيمس برايس**" "**james Brais**" في كتابة "الديمقراطيات الحديثة" أن الرأي العام هو التعبير العلني عن مجموع المواقف والآراء التي يبديها الناس إزاء القضايا التي تتعلق بمصالحهم العامة والخاصة، ولعل أبسط شكل من أشكال الرأي العام هو عندما يولد شعور عفوي في العقل، ويتدفق من المواطن العادي النشط، الذي يتعامل مع الشؤون العامة ويطمح إلى خلق رأي عام[12].

ويعتبر هذا التعريف أن الرأي العام حوصلة لمجموع الآراء الفردية البسيطة، وهو ينطلق من أهمية الرأي الفردي في بناء الآراء الجماعية، رغم انه يهمل الجانب المتعلق بالتفاعل والنقاش في التأسيس لرأي عام.

وبالنظر إلى هذه المفاهيم نلاحظ أن قضية الرأي العام ترتبط ارتباطا وثيقا بقضية الديمقراطية وعمليات تعزيزها، والرأي العام هو أكثر ديناميكية من نتيجة كمية مكتوبة في رسوم بيانية ومخططات دائرية، لأنه فكرة مثيرة للجدل بشكل خاص ومعقد للغاية، يشير إلى وجود جمهور ومساحة عامة، وقائم على النقاشات العامة، بالإضافة إلى البعد السياسي والمناهج الثقافية والاقتصادية للجمهور المستهدف[13].

ونظرا لما سبق طرحه من مفاهيم للرأي العام، نحاول تقديم تعريف جامع يستند إلى النتائج التي انتهينا إليها من خلال التعريف التالي: "الرأي العام هو الرأي العلني المعبر عن الإرادة الجماعية، وعن صوت الشعب الذي يظهر إزاء قضية معينة تمس وطنهم ومصالحهم المشتركة، ويظهر بعد نقاش عقلاني وتفاعلات نفسية واجتماعية معقدة، ويتسم بالجدال العميق وتعدد الاتجاهات".

2.2 مفهوم المثقف: لحظة ميلاد كلمة.

يعكس المثقف فترة ظهور هوية جديدة مرتبطة بالمعرفة وحرية الرأي، حيث كان لظهور الطبقة الوسطى البرجوازية في أوائل القرن 19 جمهور واسع من القراء الذين ساهموا في تطوير صحف الرأي والمجلات الأدبية، وأعطى موقفا جديدا لمؤلفي الأدب والثقافة، بحيث ازداد الرأس المال الرمزي في المجتمع[14]، وتأكدت القوة الرمزية للمثقفين وظهورهم كفئة اجتماعية في نهاية القرن 19 إثر قضية الضابط الفرنسي **ألفريد دروفوس Alfred Dreyfus** المتهم بالتجسس لصالح ألمانيا، والذي حكم عليه بالنفي إلى غويانا، حيث استطاع بعد أصدقائه اكتشاف زيف الوثائق التي أدين بها، فاتجهوا إلى الرأي العام الفرنسي يستنهضونه للمطالبة بإعادة المحاكمة، حيث جندت شخصيات معروفة في فضاء الفكر الفرنسي للمطالبة بهذا الحق، كالروائي والكاتب الفرنسي **إميل زولا " Émile Zola (1840-1902)** في رسالة بعنوان "**إني اتهم" J'ACCUSE** موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسي "**فليكس فور"Félix Faure "** وقد اصدر بيان حمل توقيعه إلى جانب بعض الكتاب والصحفيين نشر في جريدة " **l'aurore"** الفرنسية في 14 من يناير سنة 1898 بعنوان **"بيان المثقفين"**[15]، حيث تأتي هذه القضية لتكرس البروز الحقيقي لمفهوم المثقف[16].

وقد تمثل مفهم المثقف عندما رد "**جورج كلمنصو**" "**Georges Clemenceau**" رئيس تحرير مجلة **l'aurore** قائلا: "أليست هذه إشارة إلى كل هؤلاء المثقفين الدين جاءوا من كل الاتجاهات واجتمعوا للدفاع عن فكرة"، وهنا لا بد أن نشير إلى تداعيات القضية في عدة مظاهر، أولا وقبل كل شيء الصحافة التي اعتمد عليها الرأي العام، التي قدمت سردا مفصلا لتطور القضية وتفاصيلها، إضافة إلى الشخصيات الرئيسية في القضية، وهم يمثلون شكلا جديدا للمفكر الملتزم الذي يخلق الحدث، ويولد المعركة، من خلال الجدال ويعارض مؤسسات السلطة عن طريق جرأته في الكتابة، وبالتالي ظهور مجتمع مستنير يمثل تطورا في تاريخ الديمقراطية، لأن الحدث نقل هيئة صنع القرار من الحكام إلى الفضاء العام[17].

وبذلك يبدوا أن التحول إلى لغة مفهوم المثقف من الصفة أصبح معروفا وجوهريا لأفراد والمجموعات المهنية، سواء للكتاب والصحفيون والفنانين والأكاديميين وما إلى ذلك، حدث هذا عندما ثم إنشاء الحزب المسمى (حزب المثقفين) في فرنسا لدفاع عن براءة المتهم والمطالبة بمستويات أعلى من العدالة والأخلاق العامة، ورغم ذلك فالقضية لا تمثل ميلاد المثقفين في الأصل لأنه ظهرت صفة المثقف قبل المفهوم في العديد من العصور، رغم ذلك لا ندعى أن هذا الحدث التاريخي بعيد عن دلالات ربط المثقف الملتزم النقدي بالرأي العام، في ظل حضور الصحافة

المكتوبة، لذلك يمكن اعتبارها نموذجا أوليا للصراع السياسي الأيديولوجي.

وقد أصبح المثقف اليوم يحتل مكانة مختلفة في القرن الحالي تستوجب إعادة تعريفه، بناء على أدواره الراهنة ضمن السياق المجتمعي العام، وضمن الأحداث القائمة، واختلاف تصوراته في السياقات التاريخية الطويلة، مند ظهوره إلى يومنا هذا، حيث يقول المفكر **أنزوا ترافسوا Enzo Traverso** في هذا الصدد: "نحن نفهم الحاجة إلى إعادة تحديد مفهوم المثقف ودوره في التغيرات التاريخية الراهنة، والتطورات التكنولوجية المصاحبة لتقدم المجتمعات، لكنني شخصيا لا أوافق على حديث نهاية المثقف".

فالمثقف المرتبط بالرأي العام المشكك في السلطة السياسية المدرك للواقع والمتحدي لخطاب السلطة، والمدافع عن قيم العدالة والحق، وصاحب النقاشات العميقة، والمواقف المحرجة لا نكاد نعتر عليه اليوم، مما يجعل كلمة المثقف مفرطة بشكل كبير، الأمر الذي يحيلنا إلى إعادة تعريف المثقف والتفكير في حدوده، فمن من هو المثقف اليوم؟.

يرى المفكر **"جوليان بندا" Julian Benda (1867-1956)** في كتابه **"خيانة المثقفين"** أن المثقف يعتبر من طبقة العلماء أو المتعلمين البالغين الندرة، لأن ما يسعون إليه هو المثل العليا والحقيقة المطلقة والعدالة الاجتماعية، وهم لا يهدفون إلى تحقيق مكاسب خاصة أو مزايا مادية، بل هم من يقولون أن مملكتهم لا تنتمي لهذه الدنيا، ويقول في هذا الصدد: "المثقفين عصبة صغيرة من الملوك والفلاسفة الذين يتحلون بالموهبة الاستثنائية وبالحس النقدي الفذ، ويشكلون ضمير البشرية، إنهم مخلوقات نادرة جدا لأن ما يدعون إليه ويدافعون عنه ليس موجودا في هذا العالم[18]".

ويرى بندا أن أدوار المثقف يجب أن تتلخص في الدفاع عن الحرية الشخصية، والوقوف في وجه الأنظمة الاستبدادية والقيم التي تسندها، إلا أن بندا يرى انحراف كبير عن رسالتهم الأصلية وانخراطهم في دعم الأنظمة الحاكمة والمؤسسات الرسمية[19].

في حين يرى المفكر **"نعوم تشومسكي" Noam Chomsky" (1928)** أن المثقف شخص يتميز بموقع فريد بين عامة الناس، وهذه المكانة هي التي تستوجب وقوع المسؤولية عليه، ولذلك فمفهوم المثقف يطبق على أشخاص لهم منزلة وامتياز في موقع الوصول إلى العوام بأفكار حول القضايا الإنسانية والاهتمامات[20].

وقد انتقد تشومسكي اتجاه جزء كبير من المثقفين الذي أصبحوا يقدمون فروض الطاعة والولاء على حساب الحقيقة والعدالة، حيث يقول في كتابه **"مسؤولية المثقفين"** تقع على عاتق المثقفين مسؤولية قول الحقيقة وإدانة الأكاذيب، فالمثقفين الأمريكيين بسبب وضعهم المتميز يتحملون مسؤوليات خاصة في مجتمع ديمقراطي، حيث توفر الديمقراطية الغربية وسائل تشويه وتمثيل وتضليل الحقائق، لذلك كان من واجب المثقفين التشكيك في المعلومات الخاطئة التي تنقلها حكوماتهم، وهي مسؤولية أخلاقية وشخصية وجزء من موقفه التحرري والسلمي، الذي يؤكد واجبهم الأخلاقي في مقاومة الظلم.

ونظرا لما سبقت الإشارة إليه فان مفهوم المثقف، تشكل إثر مواجهة فكرية بأبعادها السياسية، فارتبط جوهريا بأفكار نقدية، ومثل أصل كل الممارسات الثقافية التي تسعى إلى تحقيق العدالة والحرية، والوقوف مع المظلومين في وجه جميع أشكال الاستبداد السياسي، وعلى هذا الأساس تشكل مفهوم المثقف في الفكر الغربي، كفاعل أساسي في المجتمع له دور نقدي في الكشف والتأثير في المشهد العام، مما جعله يحمل في طياته تساؤلات ملحة وملابسات تاريخية، خاصة أمام التحولات التي يشهدها اليوم من حيث الأدوار وطبيعة الحضور .

3. 3 قراءة في العلاقة الجدلية بين الفكري والميداني في الفضاء العام.

1.3 التغيرات المعاصرة في علاقة المثقف بالرأي العام:

قبل أن نتعمق في العلاقة بين الفكري والميداني، في البداية لابد من توضيح معنى الفضاء العام الذي يرى فيه يورغن هابرماس معطى نظري شامل، مؤسس على سيروات اجتماعية وتاريخية، تعمل على إنتاجه في بيئة معينة، من خلال معيار بنيوي ارتباطي، يجعل الفضاء العام لا ينفصل عن خصوصيات البيئة الاجتماعية والثقافية التي يولد ضمنها[21]، حيث يكتسي الفضاء العام قيمة معيارية لأنه يقوم على فكرة تواجد مساحات عامة تتبلور فيها السياسة الشعبية والمشاركة الفاعلة للمواطنين في العمليات السياسية، وبالتالي يصبح هذا

الفضاء المؤشر الأكثر وضوحا على درجة الديمقراطية التي تحققت، مما يجعل من مفهوم الفضاء العام أداة مفاهيمية تحليلية، ليس فقط لتحديد الظاهرة الاجتماعية، إنما أيضا لدراستها وتفسيرها وتحليلها[22].

ويشكل مفهوم الفضاء العام مفتاح الممارسة الديمقراطية في نظر هابرماس، حيث يعرفه كدائرة التوسط بين المجتمع المدني والدولة، أي بين دائرة المصالح الخاصة والمتعددة والمتنوعة والمتناقضة، ودائرة السلطة الموحدة والمجردة، فهو الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام، والتحول بفضله وعبره إلى مواطنين، تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة، فالتبادل العقلاني لوجهات النظر حول مسائل تخص المصالح العامة هو من ينتج الرأي العام[23].

ونتيجة الارتباط القوي والمعقد بين الممارسة الفكرية والفعالية الميدانية في الفضاء العام، نرى أن كلاهما بحاجة للآخر كي تتحقق الغايات المنشودة، فالمثقف يحتاج من جهة إلى التفكير النقدي، ويحتاج من جهة أخرى إلى التحرك داخل الفضاء العام، في هذا الصدد يقول **ريجيس دوبراي**: "المثقف هو الشخص الذي يتدخل في المجال العام، وتنتشر آراءه الخاصة حول المجتمع الذي يعيش فيه"، فقد رسخت الممارسة الفكرية في القرون الماضية لاسيما فيما يتعلق بقضية دروفوس، أن المثقف شخص نقدي يسعى للكشف عن الحقيقة والدفاع عن المبادئ والقيم العامة، وغدت الممارسة النقدية للمثقف إحدى أهم أدواره التي يساهم من خلالها في تحقيق انتصار المضطهدين، والسير على مبدأ الدفاع عن الحقوق في المجتمع السياسي، وعلى هذا الأساس تشكل مفهوم المثقف في الفكر الغربي، كفاعل أساسي في المجتمع له دور نقدي فعال في الكشف عن الحقائق والتأثير في الرأي العام[24].

وقد اكتسب بذلك مفهوم المثقف في نهاية القرن 19 دلالة اجتماعية وسياسية ملحوظة، فأصبح المثقف هو الشخص الذي يسعى من خلال ممارسة العقل إلى جعل التجربة الاجتماعية مفهومة، وأن يكون النظام الاجتماعي متوافقا[25].

كما برزت العلاقة المعقدة بين الرأي العام والمثقفين في ظل وسائل الإعلام التقليدية، لاسيما الصحافة المكتوبة، فلقد عرفت وسائل الإعلام فترة ذروة حقيقية شاركت في تعبئة الرأي العام وتقسيمه وبدا جمهورها بالظهور أي الجمهور العام، وتم تعبئة الصحافة المناهضة عندما كتب المثقف "**اميل زولا**" اثر قضية دروفوس وغيره من الكتاب مدافعا عن الحقيقة ومنددا بإجهاض العدالة، مما جعلها تلعب دورا مهما للغاية في النقاش العام، وتم إدراك أهميتها في التأثير على الرأي العام، ومثلت بذلك تحالف المثقفين وبروز اسمهم بامتياز، هي لحظة العمل الجماعي العام للكتاب والصحفيين والأكاديميين الذين تجمعوا لتشكيل مجموعة ضغط، من خلال نشر بيانهم في أعقاب مقال زولا، حيث مثلت القضية تحالف المثقفين بالمعنى العام، وتعبيرا عن الأعمال الرمزية الناذرة، حيث تتلاشى الشهرة المنعزلة خلف تأكيد مجتمع سياسي واجتماعي عالمي، ومع ذلك فهؤلاء المثقفين لا يبنون سلطتهم على قوة المجموعة فقط، على العكس فهم يستمدون قوتهم الرمزية من موقع اجتماعي يتمتع بمكانة معينة، مما يجعل العلاقة بين الرأي العام والمثقفين هنا علاقة ميدان التدخل الفكري في المجال السياسي الذي ارتبطت به في عصر مضى، بالاعتماد على سلطتهم المحددة المحتلة للموقع البارز في المجال الفكري، وبالتالي فتدخلهم والتزامهم ليس تدخلا بأسلحة سياسية إنما سلاح القلم والفكر[26].

لقد حدثت تغيرات جوهرية في العلاقة التي كانت تربط المثقفين بواقعهم حيث أن تطبيق القيمة الواقعية للمثقفين في علاقتهم بالرأي العام اليوم، يوضح أنهم سلبيون اجتماعيا، لاسيما عندما تكون ممارسة الفكر هي في الخدمة الحصرية للمؤسسة التي تمارس القوة في المجتمع، مما يجعلهم مفوضون سياسيون والمسئولون الأيديولوجيون الأكثر تهديدا بالانشقاق، لقد تمزق بذلك النسيج الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع نتيجة غياب المثقف العام النقدي، وجعل سؤال: أين هو المثقف؟ يتبادر إلى الأذهان، ولماذا لم يرفع أي منهم صوته صراخا حول ما يحدث من أحداث وما يعصف المجتمع من أزمات اليوم ؟ .

وهذه التساؤلات المشروعة يؤسسها القلق من غياب دور المثقف، حيث أصبح المثقف العام نادرا جدا أو مجرد سلاح للتأجير، وإضفاء الشرعية على السلطة السياسية من جهة، وعلى وسائل الإعلام التقليدية من جهة أخرى[27]، وقد تساءل المفكر "**انزوا ترافسوا** " **Enzo Traverso**سنة 2013 في كتابة المعنون: **"أين ذهب المثقفون؟"** عن حضور المثقفين ومكانتهم في هيكلة مساحاتهم المجزاة على نحو متزايد، وهو سؤال فوري مباشر

وقاسي يزرع القلق لدى المفكر الذي يسعى للحصول على إجابة مرضية وهذا السؤال يفترض إشكال آخر يتعلق بمدى وجود المثقفين اليوم، حيث يرى المفكر أن مفهوم المثقف يتحدد بمضامين خاصة، يحتل أولها الدور الذي يلعبه المثقف في الفضاء العام ضمن المجالات السياسية والتاريخية ومن خلال السياقات الجغرافية ومستوى التطور التكنولوجي، والتزام المثقف بمواقف سياسية وقضايا إنسانية كبرى.[28].

وبالتالي هناك تاريخ لبروز فعالية المثقفين ومكانتهم، كما لهم تاريخ لانحدارهم وانحطاطهم وانحرافهم عن المسار العام لمجتمعاتهم، وعن أدوارهم ومهامهم، إننا نضع في اعتبارنا الأدبيات الوفيرة التي لم تغفل عن الدفاع عن المثقفين من جهة وعن إدانتهم وتخوينهم من جهة أخرى في السنوات الماضية، حيث لم يتردد العديد من المفكرين في التنديد بالتعبئة الإيديولوجية للمثقفين وضعفهم أمام السلطة السياسية.

ولعل مجال العلاقة بين المثقف والرأي العام ينبع من عمق العامل الحاسم للمثقف المتمثل في درجة تورطه في الفضاء العام، ومشاركة أفكاره وآراءه النقدية مع الواقع الحيوي للعالم المعاصر، بمعنى المشاركة في الشؤون العامة للمجتمع، وبالتالي يتم تحديده كمثقف عام وتدخله فيما لا يعنيه، وهذا ما يجعل **تشومسكي** يطلق على هذا المثقف لقب المثقف العام، باعتباره المثقف الذي يجادل دون خوف أو محاباة، ويقاتل من أجل المحرومين والمهمشين ويدافع عما هم صواب، أي ذلك الشخص القادر على قول الحقيقة وممارسته النقد، لأن مفهم المثقف العام يعني المحرك للتغيير في المجتمع[29].

3.2 المثقف وصناعة الرأي العام في ظل وسائط الإعلام الجديد: رهانات إعادة تشكيل الفضاء العام الفكري الافتراضي.

على أعقاب تراجع دور المثقف في الفضاء العام برزت وسائل الإعلام الجديد كمنتدى للمثقفين العموميين الحقيقيين، فأصبحت التوترات المستمرة بين الفجوة الطبقية، لكنها ليست ببساطة تلك الفجوة بين الطبقة الغنية مقابل الفقيرة المعهودة، بل أولئك الذين يقفون على ما هو جديد، مقابل أولئك الذين يعارضون القيادة الجديدة لأنهم فقدوا قوتهم وسلطتهم.

توفر وسائط الإعلام الجديد فضاءات افتراضية تجسد المجال العام الافتراضي، من حيث المحتوى والممارسة[30]، كونها نادي مفتوح مترامي الأطراف لا يحيد عن الأدوار التي تؤديها المقاهي والنوادي التي تحدث عنها هابرماس، غير أن خصوصيته القائمة على الكتابة تجعل الناس يتفاعلون فيما بينهم بعيدا عن مختلف الأحكام المسبقة التي تسود المجال الحقيقي[31].

وبملاحظة الفضاء العمومي الذي تحدث عنه هبرماس نجد انه تحدث عن العقلانية وممارسة النقد كأساس لقيام النقاش العام وتشكيل الرأي العام، فهذا الأخير من المفترض أن ينبثق عن جمهور مثقف مستنير يحتوي على جزء من العقلانية والنقد والمعرفة الموضوعية للحقائق الاجتماعية، لاسيما أن النقد عند هابرماس ميزان حقيقي كوسيلة وآلية لتصحيح وتعديل وتقويم ما هو فاسد أو ناقص ومنحرف، ولعل المثقفين هم من أكثر الفئات قدرة على تمثيل هذا النموذج، من منطلق أن المثقف يستخدم العقل للتأثير في الرأي العام، فهو من يحتكم إلى القضايا الكبرى ويترافع من اجلها، وينتقد ممارسات مجتمعه السلبية محاولا إظهار الأزمات والتخلص منها عن طريق اقتراح الحلول الكفيلة بذلك.

يبرز في هذا الإطار الرهان القائم على انتهاء دور المثقف في صناعة الرأي العام في ظل حضوره عبر الفضاء الافتراضي، نعم انتهى الوقت عندما كانت كلمة المثقف في الفضاء العام وفي الصحيفة كلمة مسموعة مدوية كلمة نادرة، لها قيمتها ومشروعيتها، لقد تغير الأمر وصار المثقفون كواجهة وديكور لزيادة شرعية السلطة السياسية، وحتى وسائل الإعلام، فبقدر ما قدمت الوسيلة الإعلامية من فرص جديدة للمثقفين في منتصف القرن 19 للتأثير في الرأي العام، اتهمت في الوقت الراهن بإغلاق قوس المثقفين العالميين النقديين الذي افتتحه سابقا المثقفون، حيث فتحت سوقا آخر يسود فيه السعي وراء السمعة بأي تمن، فأصبح المثقفين تواقين للنجاح، وأصبح تفكيرهم مبتذلا على حساب التفكير النقدي[32]، لاسيما في ظل بروز وسائل الإعلام الجديدة التي عجلت من غيابهم عن التأثير في الرأي العام.

وعلى الرغم من سياق التعددية النسبية التي وفرتها وسائط الإعلام الجديد، والتي أصبحت تميز مجتمعات ما بعد الحداثة، فإن المثقفين بعيدون عن التخلي عن طموحاتهم العالمية، فالتطورات الأخيرة في تاريخ الفكر السياسي والفلسفي والتكنولوجي، تشير إلى خيبة أمل من الوضع الذي يمارس فيه

المثقفون مهنتهم، فقد فقدوا فعاليتهم ضد مؤسسات الدولة ومواقفهم ضعيفة فيما يتعلق بالسلطة، وبالتالي غياب التزامهم الفكري ونقدهم الاجتماعي في هذا العصر[33].

وإذا كان صحيحا أن شخصية المثقف مبنية من خلال التدخل الأخلاقي والنقدي في الشؤون العامة، يبقى التأكيد في الوقت نفسه على سبب بعدهم عن الواقع، الذي قد يأخذ أشكال التهميش والإقصاء والاغتراب والعزلة عن المجتمع، فالمثقف لابد أن لا يصمت كونه مرتبط بتجربة يعتبرها الرأي العام كافية تستطيع التعبير عن نفسها في الساحة العامة، إذن من السهل جدا منح لقب المثقف لأولئك الذين أخذوا الوقت الكافي للتفكير والكتابة عبر وسيط إعلامي جديد، ولكن ليس بالضرورة أن يتم الاستماع لهم أو الاعتراف بأفكارهم وآرائهم[34].

وتراجع المثقف وانحطاطهم وخيانتهم لضميرهم ومبادئهم ومجتمعاتهم في عصرنا يجعلهم مترجمين للواقع، رغم أن الظروف الراهنة لا تحتاج مترجما، بقدر ما تحتاج لتذكير الرأي العام بقيم العدالة والحقيقة وإعمال العقل، وفي المقابل نجد بعض المثقفين لم يتوقفوا عن إدانة الجهل والأكاذيب رغم أنهم يفعلون ذلك في صحراء قاحلة، لأن الحقيقة أصبحت سلعة مثل أي شيئا خر حسب تعبير Guy Debord [35].

وفي المقابل تبرز الفرضية القائلة بمنح الفضاء الافتراضي فرصة للمثقفين للحضور وإبداء الرأي في القضايا العامة، هي فرصة للتخلص من الإقصاء والتهميش الذي يعانوه اليوم، فقد جعلتهم هذه الوسائط أكثر قربا من قضايا الرأي العام، فأصبحت نقاشاتهم الافتراضية التفاعلية في صلب جميع المسائل المجتمعية القائمة، إلا أنهم فقدوا القدرة على تشكيل الرأي العام والتأثير فيه والمساهمة في صناعة اتجاهاته، رغم كونهم ينتمون إلى عالم الأفكار، وملتزمين في الفضاء العام بشأن القضايا السياسية والاجتماعية، بحكم معرفتهم وموهبتهم ورؤيتهم الإعلامية، فهم يتمتعون بسلطة رمزية أخلاقية معينة تسمح لهم بالتأثير على الرأي العام، والانخراط في النقاش العام، ونتيجة ذلك استفزتهم هذه الفضاءات الافتراضية، نحو الإنتاج الثقافي الالكتروني، والانخراط في النقاش العام، والتأثير في الرأي العام[36] ولو بصورة افتراضية.

وانتقل بذلك المثقفون من وضع قائم على أساس ممارساتهم العادية، إلى معيار موحد حول أدوارهم الاجتماعية عبر مساحة افتراضية، إلى ادوار متشابهة منمطة ونماذج موحدة في النقاش، حيث سلبت المساحات الافتراضية الدور الحقيقي للمثقف، وقدمت إليه مزيدا من الاستقلالية والحضور من خلال منحه فرصة مراقبة الوضع القائم في مجتمعه بكل فعالية، نظرا لخبرته وقدرته النقدية على ملامسة كتاباته للظروف القائمة، وفي نفس الإطار أصبحت خطاباته وأفكاره وكلماته الموجهة للعامة، قابلة للتفاوض والتحول بشكل مفرط عبر هذه الفضاءات الافتراضية

4. خاتمة:

وفي الأخير تكشف الدراسة أن المثقف تغيرت علاقته بالرأي العام بشكل كبير في المجتمع المعاصر عن ما كان سائد في المجتمعات القديمة، واليوم بكل ما تمنحه وسائط الإعلام الجديد من فضاءات مجزاة للحوار والمناقشة والتعزيز من حضوره ، أعادت تشكيل الفضاء العام الفكري وأعادت تحديد الأدوار، إلا أنه يواجه صعوبة كبيرة في تحديد موقعه فيما يتعلق بالرأي العام بعدما اكتسب هذا الأخير موقعا مميزا عبر وسائط الإعلام الجديد، وبالتالي فمطالبة المثقفين اليوم بالمشاركة في التأثير في الرأي العام وتوجيهه وتفعيل أدوارهم النقدية، كما فعل سارتر في خمسينات القرن الماضي تكاد تكون مجرد غموض، فالمثقف اليوم لم يعد بإمكانه المشاركة في الفضاء العام، ولم يعد قادرا على صناعة الرأي العام، وحتى إذا تم انتقادهم وادعاء نهايتهم وموتهم وتجريدهم من أدوارهم، فإن عقليتهم تجعلهم يفقدون إحساسهم بالواقع وتناقضاتهم وأخطائهم، بل والأكثر خطورة رغبتهم في أن يكونوا قادرين على لبس الأقنعة المقنعة التي تتوارى خلف خطاب شمولي بعيد عن ملامح ومعاناة مجتمعاتهم.

وفي المقابل تكشف الدراسة عن ظهور أشكال جديدة عن مشاركة المثقفين ومناقشة الأفكار في سياق افتراضي تفاعلي، الذي منح المثقف موقعا مركزيا في طرح القضايا العامة، رغم أنه تغير شكل النقاشات العامة نتيجة لانحدار الخطاب الجدلي، وتحول أنماط التواصل بين المثقفين مع جمهورهم، حيث توسعت جماهير المثقفين المنخرطين في المرحلة الراهنة، وظهرت علاقات جديدة بنيت بين المثقفين والرأي العام.

وبالتالي فإن المثقفين في عالم تأخذ فيه وسائط الإعلام الجديد الجزء الرئيسي من التطور وإعادة تشكيل الأدوار في علاقات المثقفين بالمجال العام، أدخلنا عالم التعقيد الذي

يرتبط بإشكالية أدوارهم الأساسية في صناعة الرأي العام عبر فضاءات متعددة، التي تتيح لهم الانخراط والنقاش من جهة، وتعجل من لحظة موتهم من جهة أخرى، مما يجعل تواجد المثقف عبر الفضاء الافتراضي يقود المرء إلى القول أن المناقشات الموضوعية لصناعة المثقف للرأي العام عبر وسائط الإعلام الجديد لا تتأسس ببساطة، إلا أنها تعزز وتنشط بشكل جديد الفكر العام، وتدعم كتابات ومناقشات المثقفين، مما يجعل أشكال التواصل المتعلقة بالمثقفين تلك التي تحدث عبر الفضاءات الافتراضية، تكثف بالفعل حضوره وتأثيره وقد تجعله بعيدا عن لحظات حديث النهاية .

5.الهوامش:

[1] كامل خورشيد، مدخل إلى الرأي العام، عمان، دار المسيرة، ط1، 2011، ص، ص38،37.

[2] فاطمة الزهراء قيطة ، كرونولوجيا مفهوم الرأي العام في بحوث الإعلام، مجلة الباحث، ع8، الجزائر، 2016، ص76.

[3] كامل خورشيد، مرجع سابق، ص36.

[4] Emile Zola, l'opinion publique, publié dans l'aurore, 13-01-1898, p17.

[5] Jacques Julliard, foule, public, opinion, revue d'histoire intellectuelle 2010/01/n°28,p 8.

[6] Gustave le bon(1911) , les opinion et les croyances genèse, évolution, paris, Flammarion, 1918,p. p186-187.

[7] Robert .y. shapiro, public opinion and American democracy, public opinion quarterly, vol75, n°5, 2001, p985.

[8] Pierre bréchon, la gouvernance, de l'opinion public, l'harmattan France, Hongrie, Italie, aches de 5emes, entretiens de l'ipe de Grenoble, 2-3 mai , 2000.p14.

[9] محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، عمان، ط1، 2006، ص180.

[10] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج2، ط1، 1981، ص803.

[11] Floyd. Allport, toward a science of public opinion public opinion quarterly, vol1, n° 1, 1937, p23.

[12] James Bryce, la nature de l'opinion publique, revues de hermès, vol 31, 2001, p 32.

[13] Nicole d'Almeida, Op. cit. p88-89.

[14] Georgia Potéridou, l'émergence de l'intellectuel en tant que réformateur politique et culturel : l'exemple de jean Psichari(1854-1929) rivés méditerranéennes, vol 50, 2015, p42.

[15] Laurent dartigues, une généalogie de l'intellectuel spécifique, revues de astérion, vol 12, 2014, p35.

[16] Yvan lamonde, les intellectuels francophones au Québec au xix siècle: question préalables, revue d'histoire de l'Amérique française, vol 48, n°2, 1994, p162 .

[17] Louise Salmon, Op. cit, p

[18] julian benda, the treason of the intellectuals, trans Richard Aldington, new York, Norton, 1928, p43.

[19] علي الصالح مولى، هل من حاجة اليوم إلى مثقف هووي، بحث في تراجع الأدوار التقليدية ونظرة في البدائل، مجلة تبين، ع13، قطر، صيف 2015، ص 66.

[20] Noam Chomsky, American power and the new mandarins, history and political essays, new York, 1969, p325.

[21] Véronique Kluck, numérique et Cie, sociétés en réseaux et gouvernance, édition Charles Léopold Mayer, paris, 2006, p158.

[22] Peter dahlgren, l'espace public et le médias , une nouvelle ère ? , revus hermès, vol 13-14 , 1994, p244.

[23] حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرنكفورت ، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص07.

[24] أسعد وطفة، المثقف النقدي مفهوما ودلالة، اتحاد كتب وأدباء الإمارات، دورية دراسات، ع39، الكويت، ص59.

[25] Édaurd adé, quelles figures d'intellectuels pour quelle : présence africaine, aujourd'hui ? présence africaine2017/1-2/n°195-196.

[26] Bourdieu, p, les règles de l'art, genèse et structure de champ littéraire, paris, éd le seuil, 1998, p188.

27 RG San luis, public intellectuels, social media and a révolution, 23-06-2018, https://medium.com-15 تاريخ الاضطلاع: 2019-09

[28] صلاح عبد الله، فرنسيون مثقفون ضد مثقفين فرنسيين، التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ط1، 2014 ص 514.

[29] RG San luis, public intellectuels, social media and a révolution, 23-06-2018, https://medium.com . 2019-09-15 تاريخ الاضطلاع:

[30] yochai benkler, the wealth of networks, how social production transforms markets and freedom, Yale university press , new haven and London , 2006, p 217.

[31] وداد سميشي، المنتديات الالكترونية بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، دار أسامة، الأردن، ط1، 2016، ص 17.

[32] Francis balle, les médias et les intellectuels, la revue européenne des médias et du némérique, n36, 2015, https//la-rem.eu/2015/12.

[33] Bauman, z, la décadence des intellectuels, des législateurs aux interprètes, Marseille, actes sud jacqueline Chambon, 2007.

[34] Isabelle Cellier, la décadence des intellectuels, des législateurs aux interprètes, zygmunt Baumann, éditions jacques line Chambon, 2007, la revue lacanienne 2010/2n7, p179,182

[35] Isabelle Cellier, op cit, p179-182.

[36] Pàbio Henrique Pereira, les intellectuels et les medias les territoires de l'arit, art et politique, n°15, 2016, p216.